



وزارة الثقافة
والتراث



التياب السحريان



Looloo

dvd4arab

١ — التدريب ..

قفزت إحدى كرات التس عاليًا بفعل ضغط الهواء
المندفع من خلال جهاز خاص ، واختلط صوت
اندفاعها بصفير خنجر صغير الحجم ، يشق الهواء
متجهًا إليها بدقة مذهلة ، انطلق بعدها صوت فرقة
عالية ، عندما اخترقها الخنجر من منتصفها تمامًا ، ونفذ
منها نصله مطلقًا الهواء المحبوس بداخلها ، وسقطت
الكرة بعيدًا بتأثير ثقل الخنجر وقوته ، وصاح صوت
يقول بمزيج من الدهشة والإعجاب :

— هذا رائع .. لقد كنت أظنه مستحيلًا .. لقد
نجحت في إصابة الكرات العشر يا سيادة المقدم ،
وبسلاسة تدعو للدهشة والإعجاب .

ابتسم المقدم (أدهم صبرى) ، وقال ببساطة :

— لم أكن أتوقع هذا أنا أيضًا يا (مصطفى) .

ثم أردف قائلاً ، وقد علت شففيه ابتسامة خيثة :
— لعل ذلك يرجع إلى إخفاق الدائم في إجادة
رياضة التنس .

ضحك الملازم (مصطفى) وهو يقول :
— أسمى مستواك في رياضة التنس إخفاقاً .. إن
العديدين من أبطال هذه الرياضة يتمتعون الوصول إلى
هذا المستوى .

هزّ (أدهم) كفيه ، وقال :
— لا بدّ لهم من المحافظة على لياقتهم البدنية
باستمرار أيها الملازم ، والابتعاد التام عن التدخين
والخمور ، وهذا في نظري أهم بكثير من مواظبتهم على
التدريب .

ابتسم الملازم (مصطفى) وهو يقول بمكر :
— مهما فعلوا فلن يصلوا أبداً إلى الكفاءة الجسمانية
التي يتميز بها رجل المستحيل .
زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— هذا هو الخطأ يا (مصطفى) .. ليس هناك
ما يسمى بالمستحيل ، فأنا شخصياً لم أكتسب كل هذه
المهارات بالجلوس والتمنى ، وإنما بالتدريب المستمر ،
واتباع القواعد الصحية ، والتدريبية السليمة ، وهذا
لا يعد مستحيلاً بالنسبة لأي إنسان عادى .

رفع (مصطفى) حاجبيه ، وخفضهما وهو يقول :
— ربما ، ولكن القلائل فقط هم من يمتلكون مثل
موهبتك يا سيدى .

وقبل أن يعلق (أدهم) على العبارة الأخيرة سمع
الاثنان صوت المقدم (حازم) من خلفهما وهو يقول :
— أنت محق أيها الملازم .. يؤسفنى أن أقطع
حديثكما الشيق عن قواعد التفوق ، ولكن سيادة اللواء
مدير اتجايرات يبحث عن المقدم (أدهم صبرى) ،
ويطلب مقابلته فوراً ، ويبدو أن هناك مهمة جديدة
تحتاج لرجل المستحيل .

٢ — مخطط الشعبان ..

أشار مدير المخابرات الحربية لـ (أدهم) بالجلوس ،
ثم تناول صورة ملونة من ملف ضخمة أمامه ، وناولها
لـ (أدهم) وهو يقول بهدوء :

— تأمل هذه الصورة جيدًا أنها المقدم .

تناول (أدهم) الصورة ، ونظر إليها باهتمام ..
كانت صورة لرجل أصلع تمامًا ، يمتلك رأسًا مُقلطًا
كالليضة ، وحدقتين ضيقتين ، تكاد تتوارى فيهما عينان
زرقاوان ، تسمان عن الحُبث والدهاء ، وينحدر من
وسطهما أنف مُعوج كأنوف الملاكمين ، بأسفله فم
صغير ، يكاد يختفي وسط ملامح الوجه ، تحذه شفتان
رقيقتان ، والوجه حليق ، ينتهي بذقن مدبب . أما
الرجل فيرتدى حُلَّة أنيقة من النوع الغالي الثمن ،
ورباط عنق رقيقًا .. ابتسم (أدهم) بتكلم ، وقال :



— دعنى أؤمن اسم هذا الرجل يا سيدى .. إنه يدعى (البيضة المسلوقة) ، أليس كذلك ؟

ابتسم مدير المخابرات بالرغم منه ، ثم عادت ملامحه تكسى بالجدية وهو يقول :

— هذا الرجل هو أخطر عميل للمخابرات المعادية أيها المقدم ، وهو يدعى (مارك ساندرو) ، وهو ليس اسمه الحقيقى بالتأكيد ، ولكن رجال مخابرات دولته يلقبونه بالثعبان ، نظراً لخطورته ودهائه ، وهذا الرجل يقوم فى الوقت الحالى بتنفيذ أغرب مخطط ، لجأت إليه المخابرات المعادية أيها المقدم .

ظهر التساؤل والاهتمام على وجه (أدهم) ، فاستطرد مدير المخابرات قائلاً :

— أنت تعلم بالطبع أن أستراليا تضم عددًا كبيرًا من المهاجرين المصريين ، وأن علاقتنا بهذه الدولة — التى تعد إحدى القارات الست — علاقة جيدة منذ أمد بعيد ، وهناك جالية مصرية ضخمة ، لها عدة مقار فى جميع ولايات أستراليا ، ولكن



ثم تناول صورة ملونة من ملف ضخمة أمامه ، وناولها لـ (أدهم) وهو يقول : « تأمل هذه الصورة جيدًا أيها المقدم .. »

صمت مدير المخابرات لحظة ، هزّ فيها رأسه بضيق ،
ثم تابع قائلاً :

— لقد سُرقَت بعض الملفات السرية الهامة من معهد
الأبحاث العسكرية في أستراليا ، وتمّ قتل اثنين من رجال
الأمن في أثناء السرقة ، وتكتمت السلطات الأمر
بالطبع ، وبدأت في عمل التحريات اللازمة ، وبناء على
خطاب من مجهول ، تمّ تفتيش مقر الجالية المصرية في
مدينة (سيدنى) ، التابعة لولاية (نيوسوث ويلز)
الأسترالية ، وعثر البوليس الحزبي الأسترالي بالفعل على
الملفات السرية المسروقة هناك ، وألقى القبض على عدد
من المسئولين عن الجالية ، ويتم التحقيق معهم في الوقت
الحالي .

زوى (أدهم) ما بين حاجيه ، وهو يقول بصوت
خافت :

— يا للدهاء !! يبدو أن هذا الرجل ثعبان حقيقى .
أوماً مدير المخابرات برأسه موافقاً ، وقال :

— لقد أذى هذا الحادث بالطبع إلى نوع من
التوتر بين الحكومة الأسترالية والجاليات المصرية ، كما
نشأ التوتر نفسه في العلاقة بين الدولتين ، نظراً لخطورة
الفعل ، وسرية الملفات .

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— لقد علمت تقريباً نوع المهمة التى سيتم إسنادها
إلىّ يا سيدى .

أشار مدير المخابرات إلى الملف الضخم الذى
أمامه ، وقال :

— ستجد في هذا الملف كل المعلومات التى تحتاج
إليها في هذه المهمة أيها المقدم .
ثم مال إلى الأمام ، واستند إلى مكتبه ، وهو يلوح
بإصبعه محذراً :

— تذكر أن المطلوب هو كشف هذا المخطط أمام
السلطات الأسترالية ، وليس مجرد التخلص من بضعة
أشخاص ، وليس من المستحب الدخول في بعض

الصراعات الجانية ، كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية .

وعاد بمقعده إلى الورا عندما رأى ابتسامة (أدهم) ، وأردف قائلاً :

— ولا تُش أن مخابرات هذه الدولة التي نحاربها لديها صورة واضحة لك ، ورجالها يعرفونك ، كما يعرف كل منهم اسمه ، لن يكون الأمر هيناً .

ابتسم (أدهم) باستهتار ، وقال :

— شكراً لتحذيرك يا سيدى ، وسأبدل أقصى طاقتى لانتزاع أنياب هذا الثعبان ورجاله .

ارتسمت ابتسامة ثقة على شفتى مدير المخابرات وهو يقول :

— هذا ما أتوقعه دائماً أيها المقدم ، فانتزاع أنياب

ثعبان قاتل مثل (مارك ساندر) يحتاج إلى رجل مطلق .. رجل نطلق عليه دائماً لقب : رجل

المستحيل .

* * *

٣ — المواجهة ..

لم يستطع (أدهم) منع نفسه من الضحك عندما وقع بصره على (منى) ، وهى تخطو داخل بهو الركاب بمطار القاهرة الدولى ، مرتدية معطف المطر ، وعلى رأسها قبعة جلدية أنيقة ، وزوت هى ما بين حاجبيها بغضب عندما سمعت ضحكته ، ثم سأله بضيق :

— لا أعتقد أن مظهرى مضحك إلى هذه الدرجة يا سيادة المقدم .

قال (أدهم) وهو يأخذ بذراعها مغالبًا ضحكته :

— من الواضح أننا فى فصل الشتاء أيتها الملازم ،

ولكن لو أن بصرى لم يحدعنى فإن السماء خالية تماماً

من الغيوم ، والشمس تلقى بأشعتها الدافئة فى هذا

الصباح بالذات ، وليس هناك ما يبرر ارتداء معطف

المطر .

تهتدت (منى) بضيق ، وقالت :

— وماذا عن الدولة التى نحن بصدد التوجه إليها الآن يا سيادة المقدم ؟

ابتسم (أدهم) بهكم ، وقال وهو يناول جوازئ سفرهما إلى الموظف المسئول :

— من الواضح أن معلوماتك الجغرافية ضعيفة جدًا أيتها الـ أقصد يا عزيزتى (منى) ، حتى أننى أتساءل : كيف حصلت على شهادة الثانوية العامة ؟
ظهر الغضب واضحًا على وجهها وهى تقول :

— لقد كنت طالبة بالقسم العلمى .
هزّ (أدهم) كتفيه ، وقال وهو يقودها إلى أرض المطار :

— هذا لا يمنع من معرفة القواعد الجغرافية العادية يا عزيزتى .. إن أستراليا ذات موقع جغرافى خاص ؛ فهى القارة الوحيدة التى تقع بأكملها فى الجنوب أسفل خط الاستواء ؛ ولذا فهى تتمتع بمناخ خاص ، فحين

نشعل نحن النار هنا اتقاء لبرد الشتاء، يهرع سكانها إلى شواطئ المحيط فرارًا من حر الصيف ، والعكس صحيح .

توقفت (منى) عن السير لحظة ، وقالت بخجل حاولت مداراته :

— هذا صحيح يا سيدى ، لقد غاب عن ذهنى أن القصول فى قارة أستراليا بالذات معكوسة ، وأنهم الآن فى منتصف فصل الصيف تقريبًا .
ثم ضحكت ضحكة قصيرة مرحة ، وقالت :

— وهذا يعنى أننى سأحتاج إلى إنفاق نصف المبلغ الذى أحمله تقريبًا فى شراء أثواب صيفية ، لأن حقيبتى لا تحوى سوى الملابس الشتوية الثقيلة .
ضحك (أدهم) ضحكة خفيفة ، وقال وهو يرمى بإصبعه محذرًا :

— لن يكون هذا على نفقة الإدارة أيتها الملازم .
زفرت (منى) بضيق ، وقالت :

— هذا معلوم يا سيدى ، فالمصاريف الخاصة لا تتحملها الإدارة أبدا .

ثم ابتسمت بمكر ، وقالت وهما يصعدان فى سلّم الطائرة :

— هل تعلم ما الذى يجبرنى على تحمل دعاياتك الثقيلة يا سيد (أدهم) ؟

التفت إليها (أدهم) وعلى وجهه ابتسامة هادئة ، فأردفت قائلة بحيث :

— إنه فارق الرتبة ليس إلا .

ثم أكملت صعودها بوقار ، على حين كتم (أدهم) بكفه ضحكة عالية ، أو شكت أن تفر من بين شفتيه .

* * *

كانت الطائرة تستعد للهبوط فى مطار (سيدنى) عندما هزت (منى) رأسها ، وقالت :

— أعلم جيّدا أنك لا تأبه بالخطر يا سيدى ، ولكن وصولك إلى مطار (سيدنى) دون تنكّر يعد

انتحارا ، خاصة أن صورتك فى جيب كل فرد من رجال المخابرات المعادية ، ولن يخطئك واحد منهم ، إذا ما وقعت عيناه على وجهك .

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة قصيرة ، وقال :

— لن يفيدك تنكرى يا عزيزى ، فجواز السفر الذى سأقدمه إلى الفندق بإذن الله يحمل اسم (أدهم صبرى) رجل الأعمال المصرى .

أغلقت (منى) عينيها ، وتنهدت بئس ، ثم استندت إلى ظهر مقعدها ، وقالت بهدوء :

— يبدو أن عمل المخابرات ممل للغاية ، إلى الدرجة التى تدفعك إلى الانتحار بهذه الصورة .

ابتسم (أدهم) بمرح ، وقال :

— أو لعله مثير جدّا حتى أننى أخشى أن أفقد لحظة واحدة منه .

* * *

أشار (أدهم) إلى إحدى سيارات الأجرة ،

وسرعان ما استقلها برفقة زميله (منى) ، وانطلقت بهما
السيارة حتى الفندق الذى سيقمان به ، وما هى إلا
ساعة واحدة حتى كان كل منهما قد اغتسل ، وحصل
على بعض الراحة ، ثم هبطا ليلقيا فى صالة الانتظار ،
وما أن وقعت عينا (أدهم) على (منى) حتى رفعت
سبابتها ، وبادرت قائلة بمرح :
— الضحك ممنوع حتى أبتاع ثيابا صيفية
يا سيدى .

ابتسم (أدهم) ، وتناول يدها وهو يقول :
— يسرى أن أبتاع لك ثوبا صيفيًا أنيقًا على نفقتى
الخاصة يا عزيزتى .
وفى نفس اللحظة أشار أحد الجالسين فى البهو إلى
(أدهم) و (منى) ، ومال على الرجل الجالس
بجواره ، وهمس بتوتر وانفعال :

— (جون) .. هل ترى ما أراه ؟
الثفت (جون) إلى حيث أشار زميله ، واتسعت

عيناه ، وجحظت مقلناه ، ثم همس بانفعال شديد :
— يا للجرأة والاستهتار !! إنه ذلك الشيطان
المصرى ، الذى حذرونا منه .. إنه يضاحك الفتاة التى
ترافقه ، وكأن شيئًا لا يقلقه .

همس الرجل الأول المسمى (ويليم) بتوتر :
— أقسم بخائط المبكى ، إنه قد حضر إلى أستراليا
من أجل حادث الجالية المصرية .
نهض (جون) ، وقال وقد التصق بصره
بـ (أدهم) وزميلته :

— يبدو أنهما فى طريقهما للخارج .. سأتابعهما
كظلهما ، وعليك الاتصال بمستر (مارك) .
ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة شرسة ، وهو يتبعها
قائلًا :

— سيبحث هذا فى نفسه التثوة والحماسة .
وفى نفس اللحظة أسرع (ويليم) نحو الهاتف ليتصل
بزعيمه ، وما أن سمع صوته غير الهاتف حتى قال :

— عَمَتْ صباحًا يا مستر (مارك) .. لدى هنا
خبر عجيب .. لقد وصل إلى أستراليا الرجل الذى
نسميه بالشيطان المصرى .

هَبْ (مارك) واقفًا ، وصاح وهو يقبض على
سماعة الهاتف بقوة :

— هل أنت متأكد ؟

أجاب (ويليم) بلهجة تدل على الثقة :

— كل التأكيد يا مستر (مارك) ، لا يمكننى أن
أخطئ هذا الوجه ، وصورته لا تفارق جيبى .

قَطَّب (مارك) جبينه ، وسأله باهتمام :

— فى أية صورة تنكَّر هذه المرة ؟

ضحك (ويليم) ضحكة ساخرة قصيرة ، وقال :

— لقد دفعه غروره إلى الحضور بوجهه المعروف .

برقت عينا (مارك) ، وقال ببطء :

— يبدو أن هذا الرجل ليس بالذكاء الذى أخبرونا

به .. إنه يظن أن حضوره بوجه معروف سيؤدى إلى

حالة من الارتباك يتغلغل هو فى أثنائها فى صفوفنا ،
ولكننا لن نمنحه الفرصة الكافية .

ثم أطلق من صدره ضحكة عالية ، وتابع قائلاً :

— سنقضى عليه قبل أن يخطو خطوة واحدة .. أين

هو الآن ؟

أجاب (ويليم) بحماس :

— (جون) يتبعه كظله ، ولن يتركه يغيب عن نظره

لحظة واحدة .

احتقن وجه (مارك) ، وصاح بغضب :

— أيها الأغبياء .. ألم تتعلموا بعد كيف تتعاملون مع

اغتربين .. سيكشف هذا الشيطان أنه مراقب قبل أن

يخطو (جون) عشر خطوات كاملة .. إنه يتصرفه هذا

سيدفعنا إلى الإسراع فى القضاء على هذا الشيطان

المصرى ، ويجب أن يتم ذلك فى الحال .

* * *

٤ — الصراع الأول ..

كانت (منى) تتطلع إلى أحد الأبواب المعروضة في واجهة محل أتيق عندما ضغط (أدهم) يدها ، وهمس بسخريته المألوفة :

— يبدو أن صديقنا (الثعبان) يتعجل لقاءنا يا (منى) .

التفتت إليه (منى) بدهشة ، فتابع قائلاً بهدوء :
— لا تلتفتي يا عزيزتي ، انفضي عنك هذه الدهشة ، وانظري إلى زجاج هذه الواجهة ، وستجدين صورة منعكسة لرجل طويل القامة ، نحيل ، أجعد الأنف ، يقف مستنداً إلى سيارة (فورد) بيضاء على الناحية الأخرى من الطريق ... هذا الوغد يتبعنا منذ نصف ساعة تقريباً .

سألته (منى) بنفس الهدوء وهي تنظر إلى صورة



الرجل المنعكسة على الزجاج أمامها :

— هل يحمل سلاحًا ؟

رئت (أدهم) على كفها وهو يقول بسخرية :

— بالطبع يا عزيزتي ، فهذا الرجل من النوع الذي

لا يستطيع حتى أن يتنفس دوغما سلاح .

ثم جذبها ليحضها على السير وهو يقول :

— معذرة يا عزيزتي سنؤجل عملية الشراء إلى وقت

لاحق ، أما الآن فسندفع صديقنا هذا إلى مواصلة

رياضة السير .

أسرعت (منى) الخطا بحواره ، وهو يسير بسرعة

تساعده ساقاه الطويلتان ، وفجأة انحرف بها في شارع

جانبي ضيق ، وفوجئ (جون) بهذه الخطوة غير

المتوقعة ، فأسرع نحو الشارع الجانبي بخطوات أقرب إلى

العذو ، وانحرف داخله بحركة حادة . ثم تفجرت

الدهشة في ملامحه ، وقفز خطوة إلى الخلف عندما رأى

(أدهم) وهو يقف بهدوء مستندًا بمرفقه إلى جدار

المنزل المجاور ، وقد أراح رأسه على راحته ، على حين

وضع يده الأخرى في جيب سرواله ، ويقول بلهجة

ساخرة هادئة :

— لا داعي للعجلة يا صديقي .. نحن في انتظارك .

تحركت يد (جون) بسرعة نحو مسدسه الخبأ في

سترة الصيفية القصيرة ، وفجأة خيل إليه أن الشمس

قد احتجبت فجأة خلف سحب كثيف ، مخلفة صاعقة

انقضت على فكه ، بلا رحمة ، وأن معدته تحاول القفز

عبر فكيه ، بعد أن أصابها مطرقة من الصلب ، ثم توهم

أن النجوم قد ملأت السماء من حوله ، عندما تحطمت

عظام أنفه ، وأنه يسمع صوت رجل يتأوه بألم ، وقبل

أن يسود الظلام التام تبه إلى أن هذا الصوت إنما انطلق

من حنجرتة هو ، ثم انقطعت صلاته العقلية بكل من

حوله

ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال وهو يجذب يد

(منى) نحو الشارع الرئيسي :

— أعتقد أن هذا الوغد سيتقدم باستقالته فور عودته
إلى وعيه .

★ ★ ★

قال (أدهم) بتهكم وهو يمد يده نحو مقبض الباب
المؤدى إلى غرفته :

— أعتقد أنه من المفروض أن نبدأ التحرك الجاد فور
انتهاكك من ارتداء هذا الثوب الصيفى أيتها الملازم ..
سأنتظرك فى غرفتى ، ثم

وفجأة توقف (أدهم) عن الحديث ، وزوى ما بين
عينيه ، وهو يتحدث فى مقبض الباب ، ثم ابتسم بتهكم ،
وقال :

— يبدو أننا سنبدأ التحرك الجاد فوراً يا (منى) ..
هناك زائر فضولى ينتظر فى داخل غرفتى .

وضعت (منى) الحقيبة التى تحتوى على ثوبها
الجديد بجوار باب غرفتها ، وتحركت على أطراف أصابعها
نحو (أدهم) ، ثم حدثت فى مقبض غرفته فترة ،
وسأله بدهشة :



تحركت يد (جون) بسرعة نحو منده الضيق فى سريره ،
وفجأة غيّل إليه أن الشمس قد احتجبت فجأة خلف ضباب كثيف ..

— كيف يمكنك الجزم بذلك يا سيدى ؟

أشار (أدهم) إلى القبض ، وقال :

— إنها عادة قديمة يا عزيزى ، فإننى أحمل دائماً نوعاً من الخيط الرفيع جداً إلى درجة تغجز العين عن ملاحظتها ، ما لم تكن مدققة فاحصة ، وهو بالطبع ضعيف جداً بحيث يمكن تمييزه بسهولة ، وقد ربطت هذا الخيط حول مقبض الغرفة ، ثم ثبتته فى حاجز الباب ، وها هو ذا ممزق ، ولن يحدث هذا بالطبع ما لم يدر أحدهم القبض لدخول الغرفة ، ويفتح الباب أيضاً .. ولقد وصلنا هذا الصباح فقط ، وليس من الطبيعى أن يكون دخول الغرفة قد تم من أجل تغيير ملاءات الفراش ؛ ولذا

ثم ابتسم ساخراً ، وقال وهو يشير إلى غرفتها :

— معذرة يا عزيزى ، سأستعين بنافذة غرفتك لمقابلة هذا الضيف السخيف .

* * *

نظر (وليم) إلى ساعته بقلق ، ثم عاد يركز بصره على باب الغرفة ، وقال لنفسه بتوتر :

— أين ذهب هذا الشيطان يا ترى ؟ .. هل سيقضى اليوم بطوله يتزه مع رفيقته ؟

ثم تنهت حواسه ، وارتسمت ابتسامة شيطانية على وجهه ، عندما سمع صوت مقبض الباب يدور ، فصوب فوهة مسدسه المزود بكاتم للصوت نحو الباب ، وقال لنفسه :

— هياً أيها الشيطان المصرى .. اخطئ نحو مثواك الأخير .

وفجأة تسمرت يده ، وارتجف جسده ، على صوت ساخر يقول من خلفه تماماً :

— معذرة أيها الوغد .. هل تركتك تنتظر طويلاً ؟ استدار الرجل بسرعة تليق باحترفين ، ولكن قدمى (أدهم) تحركتا بسرعة ، تفوق عليهم ، فركلت إحداها المسدس ، وأطاحت به إلى ركن الغرفة ، أما الأخرى

فاستقرت في فك الرجل الذي ترغ ، وبذل جهدًا كبيرًا
ليجمع نفسه من السقوط على ظهره ، ولكن (أدهم)
أضاع هذا الجهد عندما لكمه بقوة ألقته أرضًا ، كجوال
من التبن ، ثم انقض عليه كالقهد ، ولوى ذراعه خلف
ظهره .. تأوه (ويليم) من الألم ، وأغلق عينيه ، وسمع
(أدهم) يقول بسخرية :

— أنت تحتاج إلى المزيد من المران أيها الوغد قبل أن
تسند إليك مهمة التخلص مني .
قالت (منى) التي دخلت إلى الغرفة ، والنقطة
مسدس (ويليم) :

— ما الذي تنوي فعله بهذا الوغد يا سيدى ؟
قال (أدهم) ببساطة وهو يوثق يدي الرجل خلف
ظهره بحبل ناولته إيّاه (منى) :
— لم أتخذ قرارًا بعد يا عزيزتى .. ولكننى أعتقد أن
مسدسه المزود بكاتم للصوت سينهى الأمر دون ضوضاء
تذكر .

جحظت عينا (ويليم) رعبًا ، ولكنه حاول أن يبدو
متناسكًا وهو يقول :
— لا تحاول ذلك معى .. أعلم جيدًا أنك لن
تفعل .

تناول (أدهم) المسدس من يد زميلته ، وجذب
إبرته إلى الخلف في وضع الاستعداد للإطلاق ، ثم
ألقى صقته بحبة (ويليم) ، وقال بهدوء :

— هل تعتقد ذلك يا صديقى ؟ .. هل نسيت أننا
لا نمارس هواية محبة أيها الوغد ؟ .. إنها لعبة المحترفين
حيث لا مجال للعواطف أو التردد .
وأردف قائلاً وهو يضحك بسخرية :

— أنسيت أنك ما قدمت إلنى إلا من أجل ارتكاب
ما تظننى لن أفعله ؟

جلست (منى) على مقعد مجاور لباب الغرفة ،
ووضعت إحدى ساقيها فوق الأخرى ، وقالت بهدوء :
— لا داعى لإطالة الأمر يا سيدى .. أطلق النار
ولننته من هذه المهمة المقيتة .

صاح (ويليم) بفزع جنوني :

— انتظر .. انتظر لحظة أيها الرجل .

قال (أدهم) بهدوء وقد ارتسمت على شففيه ابتسامة خبيثة :

— ولم الانتظار أيها الوغد ؟.. ألدبك ما تخبرني به ؟

أسرع (ويليم) يقول بلهفة من وجد طريقًا للخلاص :

— نعم .. نعم .. ربما لدى ما يهلك معرفته .

ابتسمت (منى) ، وأشارت بالسبابة والوسطى علامة النصر خلسة ، وهي تغمز عينها بخيث ، على حين استقر (أدهم) على السرير ، وأرغى قبضته الممسكة بالسدس فوق ساقه ، وقال بهدوء :

— حسنًا .. كلّي آذان صاغية .

* * *

٥ — لدغة الثعبان ..

تفرّس (مارك ساندر) في وجه (ويليم) بتمعّن فترة طويلة ، ثم قال ببطء وهو يضغط حروف كلماته ، ويستند بذقنه على قبضته المضمومة :

— ثم أطلق سراحك هكذا ببساطة !

لوّح (ويليم) بذراعيه ، وهو يقول بحماس :

— لقد خدعته يا سيدى .. أخبرته بعدة معلومات خاطئة ، وصدقها بسذاجة .

هزّ (مارك) رأسه الأصلع ، وضحك ساخرًا وهو يقول :

— أظنه هو الساذج أيها الغبي .. هل تأكدت يا تّرى أن أحدًا لم يتبعك إلى هنا ؟

صاح (ويليم) :

— أنا واثق من ذلك تمامًا يا سيدى .. لقد بدّلت

وسائل الانتقال سبع مرات قبل أن أصل إلى القبلا ،
والشيطان نفسه يعجز عن متابعتي .

ضحك (مارك) ضحكة متهمكة ، وقال وهو يحك
ذقنه براحته :

— هذا الرجل يفوق على الشياطين أنفسهم
يا (ويليم) .

ثم زوى ما بين عينيه مفكرًا ، وقال بصوت خافت :
— ويبدو أنه يلعب لعبة عجيبة ، لم أتوصل إليها
حتى الآن .

وفي هذه اللحظة دخل أحد رجال (مارك) ،
وقال :

— لقد راقبنا كل الطرق المؤدية إلى القبلا يا مستر
(مارك) .. لم يتبعه أحد إلى هنا مطلقًا .

ازدادت ملامح (مارك) دهشة وحيرة ، وقال وقد
التقى حاجباه بشكل يوحى بالتفكير العميق :

— هذا الرجل يضع قواعد جديدة في لعبة

المخبرات .. قواعد محيرة ، ولولا معرفتي بقدراته
الشرطانية لظننت أنه مبتدئ .

ثم أردف قائلاً بلهجة قاسية ، وعلى شفثيه ابتسامة
متوحشة :

— لقد هزم رجلين من رجالنا بعد ساعتين فقط من
وصوله إلى أستراليا ، ولكنني سأريه ما يستطيعه (مارك)
ساندر) ، سأؤلب عليه الدنيا بأكملها ، ولن أضيع
وقتي في فهم تلك الخطوة العجيبة التي يتبعها .

* * *

تهدت (منى) ، وقالت وهي تهم بركوب السيارة
التي استأجرها (أدوم) :

— معذرة يا سيدي ، ولكن هذا الأسلوب الذي
تبعه حتى الآن يشبه ما يفعله المبتدئون .

ضحك (أدوم) وقال وهو ينطلق بالسيارة :

— بالعكس أيتها الملازم ، فهؤلاء الرجال يعرفونني
جيدًا ، ويتوقعون مني خطة ملتوية ، تليق برجل مخبرات

يلقبونه بالشیطان ؛ ولذا فسوف يربكهم هذا الأسلوب البسيط ، ويثير في نفوسهم الحيرة .

هزت (منى) رأسها ، وقالت :

— لو لم تحدث بهذه البساطة لظننتك جاسوساً متكرراً في هيئة (أدهم صبرى) .. إننى أتساءل دائماً عن السبب الذى يحدونى لملازمتك فى هذه المغامرات ، التى تحاول الانتحار فيها باستمرار .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— ربما كان فارق الرتب ليس إلّا .

فتحت (منى) فمها ، وهى تهم بإطلاق تعليق لاذع ، عندما أشار (أدهم) إلى مبنى قريب ، وقال بحدية :

— ها هو ذا مسرح الجريمة أيتها الملازم .. معهد الأبحاث العسكرية .. حاولى دراسته جيداً .

تأملت (منى) المبنى باهتمام ، على حين ضغط (أدهم) برفق على (فرامل) السيارة ليبطئ من سرعتها .

كان المبنى مقاماً على قطعة واسعة من الأرض ، ومكوّنًا من ثلاثة طوابق ، يحيط به فناء واسع ، من جهاته الأربع ، والحراسة حوله شديدة بوضوح .. وبعد دورة واحدة حول المبنى اتخذ (أدهم) طريق العودة ، وقال بهدوء :

— تُرى كيف يمكن دخول مثل هذا الحصن ، وسرقة مستندات سرية أيتها الملازم ؟

هزت (منى) رأسها بحيرة ، وقالت :

— لقد صدقت عندما أطلقت عليه اسم الحصن يا سيدى ، فهو يبدو لى منيعاً للغاية .

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— إذن فسنعود إلى المثل المصرى الذى يقول : « حاميها حراميها » .. لا بد أن تكون السرقة قد تمت بمعاونة رجل يعمل فى معهد الأبحاث ، وهو رجل يحمل رتبة عسكرية على الأرجح .

رفعت (منى) حاجبيها ، ثم عادت تخفضهما وهى تقول :

— هذا يبدو لى تفسيراً معقولاً ، ولكن كيف
توصل إلى هذا العميل ؟

اتسم (أدهم) بسخريه ، وقال :

— لماذا نبذل مجهوداً يا عزيزى ؟ .. فلندع صديقنا
(الثعالب) يرشدنا إليه .

ثم أردف قائلاً وهو يضحك بمرح :

— يكفى فقط أن نشر في نفسه الشعور بالخطر .

أشارت (منى) بسبابتها وهى تقول بحديثه :

— احذر يا سيدى .. الثعابين تعضُ بشراسة

ووحشية عندما تشعر بالخطر .

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة ، وقال :

— لذا علينا أن ننزع أنياب الثعالب قبل أن نبادر

بالعمل أيتها الملازم .

صمت (منى) ولم تعلق على عبارته ، واتجه هو

بسيارته نحو المكان المخصص لانتظار السيارات

بالفندق ، وما أن هبط منها حتى وجد رجلاً وسيماً

يتجه إليه ، ثم يتفرس فى ملامحه بدقة ، ويقول بهدوء
أقرب إلى البرود :

— مستر (صبرى) على ما أعتقد .. مستر
(أدهم صبرى) .

اتسم (أدهم) بهدوء ، واستند بظهره إلى مقدمة

سيارته ، ثم عقد ساعديه أمام صدره ، وقال :

— يبدو أنك قد أصبت الهدف يا مستر !

أجاب الرجل بهدوء وهو يقدم إلى (أدهم) بطاقة

صغيرة مغلفة بالبلاستيك :

— الملازم (ريمون) من الشرطة الأسترالية .. نريد

توجيه بعض الأسئلة إليك ، وإلى زميلتك .

حرّك (أدهم) كفيه بشكل يدل على عدم

المبالاة ، وقال بهدوء :

— أعتقد أن جوازى سفرنا صحيحان أيها الملازم ،

كما أننا قد حصلنا على تأشيرة دخول رسمية ، وليس

هناك ما يبرر ..

قاطعها الملازم (ريمون) وهو يقول بلهجة جافة خالية من الود :

— الأمر لا يتعلق بدخولكما إلى أستراليا يا مستر (صبرى) .. لقد ارتكبت جريمة قتل منذ نصف ساعة تقريبًا ، ولقد أدلى شاهد الحادث بأوصاف تنطبق عليكما تمامًا ، ومن حسن الحظ أنه يجيد اللغة العربية التى هى لغتكما الأصلية ، وهذا ما ساعدنا على التوصل إليكما بهذه السرعة .. لقد أخطأنا عندما تحدثنا لغتكما فى أثناء الحادث يا مستر (صبرى) .

ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال يهدوء شديد :
— أنت تتحدث وكأن التهمة ثابتة أيها الملازم ..
ما أدراك أن هذا الوصف لا ينطبق على سوانا ؟

ابتسم الملازم (ريمون) بثقة ، وقال وهو يشير إلى السيارة :

— وهل يمكن أن يخطئ الشاهد فى رقم سيارتك أيضًا يا مستر (صبرى) ؟

قُطِبَ (أدهم) حاجبيه ، وقال باللغة العربية التى لا يعلمها الملازم (ريمون) :

— لقد بدأ صديقنا (الثعبان) عمله بسرعة ..
أديرى المحرك أيتها الملازم ، وانتقل إلى مقعد القيادة .
لم تكن (منى) قد غادرت السيارة بعد ، فأسرعت تنفيذ تعليماته ، على حين ظهر مزيج من الشك والتحفز على ملائح الملازم (ريمون) ، وقال وهو يمد يده نحو مسدسه :

— ما معنى هذه العبارة يا مستر (صبرى) ؟
ابتسم (أدهم) ، وقال يهدوء :
— مجرد متممة غاضبة أيها الملازم .. ترى هل لديك أوامر بإطلاق النار عند محاولة الفرار ؟

أسرعت يد الملازم (ريمون) نحو مسدسه ، ولكن (أدهم) عاجله بلكمة خاطفة ، غاصت فى معدته ، فتناوّه بصوت مسموع ، وأسرع رجال الشرطة المصاحبين له نحو سيارة (أدهم) ولكن هذا الأخير

أجابها (أدهم) بلهجة ساخرة وهو يخرج من جيبه
مفتاحًا صغيرًا :

— لا داعي للقلق أيتها الملازم .. لقد اتخذت
الخبايا المصيرية الاحتياطات اللازمة لمثل هذه
المواقف .. إنها لعبة المخترفين يا عزيزتى .

* * *



أعقب لكمته بأخرى ، وجهها إلى فك الملازم ، ثم قفز
في سيارته التى انطلقت بها (منى) بسرعة جنونية ،
وانطلقت عدة أعيرة نارية خلف السيارة ، التى انحرفت
بها (منى) بسرعة ، وهى تقول بقلق :
— إننا نكتسب عداء الشرطة بهذا الأسلوب
يا سيدى .

أجابها (أدهم) بسخريته المريبة :
— هذا أفضل من إضاعة الوقت فى السجن
يا عزيزتى .. فأنا أحب الحرية .
ثم أشار إليها أن توقف السيارة فى أول منحنى ،
وقفز كلاهما منها ، وقال (أدهم) بهدوء :
— سنتركها هنا حيث يعثر عليها رجال الشرطة
بسرعة .

سألته (منى) بقلق وهو يقودها نحو منزل قريب :
— إلى أين سيذهب يا سيدى ؟ .. سينطلق كل رجل
شرطة فى استراليا فى أثرنا فور كشفهم لمغادرتنا السيارة .

٦ — وجهًا لوجه ..

قهقهه (مارك) ضاحكا ، وقال وهو يعث بمسدس
ضخم بين يديه :

— إذن فقد هرب هذا الشيطان .. يا له من
رجل !!

قطب (ويليم) حاجبيه ، وقال :

— ولكن هذا لا يتفق مع مخططنا أيها الزعيم .
ضاقت عينا (مارك) وهو يتسم بسخرية ،
ويقول :

— بالعكس أيها الغي .. هذا ما أردته بالضبط ،
فلقد تحول هذا الشيطان وزميلته إلى مجرمين فارتين من
وجد القانون ، وعليهما الآن عبء جديد ، ألا وهو
الإفلات دائما من عيون رجال الشرطة ، وقبضتهم .
انفرجت أسارير (ويليم) ، وقال :





فهقه (مارك) ضاحكا ، وقال وهو يعث بمسدس ضخم بين يديه :
« إذن فقد هرب هذا الشيطان .. يا له من رجل !! » ..

— هذا صحيح .. يا لك من عبقرى أيها الزعيم !!

ثم عادت ملامحه تنسى بالحيرة وهو يقول :

— وهل كنت واثقا من نجاحه في الفرار ؟

ضحك (مارك) ساخرا ، وقال :

— بالطبع أيها الغبي .. من الطبيعي أن ينجح رجل

مثل هذا الشيطان في الفرار ما دام رجال الشرطة

الأستراليين غير مسلحين بالقنابل النووية .

ثم أردف قائلا بلهجة جادة ، وهو يعاود العبث

بالمسدس :

— المهم أن يظل بعيدا حتى يصدر الحكم في قضية

سرقة المستندات العسكرية .

* * *

تطلعت (منى) إلى وجهها في المرأة ، ثم ابتسمت

وقالت بلهجة ضاحكة :

— من المضحك أن تنظر إلى وجهك في المرأة

فلا تعرف نفسك .. أنت حقا أستاذ في فن التكبر

يا سيادة المقدم .

ابتسم (أدهم) ، وقال وهو يبت الشارب الأشقر
المستعار تحت أنفه :

— المهم أن تحيدى التحدث بالإنجليزية أيتها الملازم .
تجاهلت (منى) السخرية الواضحة فى نبراته ،
وسألته :

— لماذا لم تخبرنى من قبل بأمر هذا المنزل المجاور
للفندق ، والذي استأجرته اغخابرات المصرية يا سيدى ؟
هز (أدهم) كتفيه ، وقال بلهجة ساخرة مأكرة :
— ربما يرجع ذلك إلى فارق الرتب ليس إلا .
مطّ (منى) شفتيها ، وقالت بضيق :
— عبارة قديمة يا سيادة المقدم .. أريد السبب
الحقيقى .

ضحك (أدهم) ، وقال :

— كنت بصدد إخبارك يا عزيزتى عندما باغتنا هذا
الملازم الأسترالى .. فهذا يدخل ضمن الخطة الرئيسية ،
فلقد تعمّدت الحضور إلى هنا دون تنكّر ، وأنا أعلم

جيدًا أن هذا سيجذب انتباه رجال اغخابرات المعادية ،
وستركز جهودهم حول التخلص من (أدهم صبرى)
المسكين ، ولكن أحدا منهم لن يلتفت إلى المستر
(سميث) الإنجليزي الهادئ المسالم ، وزوجته (ديانا)
الشعراء .. وفى نفس الوقت تم تجهيز هذا المنزل بأدوات
التنكّر المطلوبة ، وبعض الأسلحة التى يحتاج إليها
عملنا .

ابتسمت (منى) بإعجاب ، وقالت وهى تتحسس
شعرها الذى تحوّل إلى اللون الأشقر بصورة صناعية :
— إذن فأنت الآن مستر (سميث) ، وأنا بالطبع
مسر (سميث) .

تناول (أدهم) سترته ، وارتماها وهو يقول :
— نعم يا مسر (سميث) ، والآن هيا بنا ..
فسنقضى بعض الوقت فى الملهى الليلي الفاخر ، الذى
اعتاد صديقنا (مارك ساندر) قضاء أمسياته الباهظة
التكلفة على موائده .

* * *

تناول (أدهم) جرعة ماء من الكوب الذى أمامه ،
وقال بصوت خافت وهو يشير بطرف خفى إلى المائدة
الجاورة .

— ها هو ذا صديقنا (الثعبان) أيتها الملازم .

اختلست (منى) النظر إلى الرجل الأصلع ، الذى
يجلس على المائدة الجاورة ، وبحواره شابة حسناء ، وهو
يتناول كأساً من الخمر ، ويضحك بصوت عالٍ ،
وقالت :

— إن وجهه لا يختلف كثيرًا عن لقبه يا سيادة
المقدم .

وضع (أدهم) سباته فوق فمه محدّراً ، وقال :

— إننى أدعى (سميث) يا عزيزى ، حذار من
الخطأ .. واحرصى على التحدث بالإنجليزية دائماً .

كان الساقى قد اقترب من مائدتهما ، عندما
ضحكت (منى) ، وقالت بالإنجليزية :

— معذرة يا مستر (سميث) .

وفى تلك اللحظة تعثّر الساقى ، واختل توازنه ،
فسقطت إحدى الكؤوس من يده ، وكادت محتوياتها
تسكب على ثوب (منى) ، فصاحت وهى تقفز
مبتعدة :

— احترس أيها الغبي .

ضغط (أدهم) على أسنانه بغيظ ، وشحب وجه
(منى) ، على حين التفت (مارك) ناحيتهما بحركة
حاذئة ، واتسعت عيناه دهشة وذعراً ، فلقد تبّه الثلاثة
فى آن واحد إلى أن (منى) قد نطقت هذه العبارة
باللغة العربية ، وبلهجة مصرية خالصة ..

جلست (منى) على مقعدها وقد أعجزها الارتباك
عن النطق بكلمة واحدة ، على حين تحوّلت دهشة
(مارك) إلى ابتسامة شرسة وهو يحّدق فيهما ، فابتسم
(أدهم) بسخرية ، وقال وهو ينظر نحو (مارك)
بهذوء :

— رائع أيتها الملازم .. ليس عليه الآن سوى
استدعاء رجال الشرطة .

ثم نهض واقفاً فسأله ، بدهشة وقلق :

— ماذا تنوي يا سيدى ؟

أجابها (أدهم) بهدوء وهو يتحرك نحو مائدة (مارك) :

— سأتمادى فى الأمر يا عزيزى .. سأواجه الثعبان .
أصابته الدهشة (مارك) لحظة عندما اتخذ
(أدهم) مقعداً على مائدته ، ولكن دهشته زالت
بسرعة ، وأشار إلى الفتاة التى ترافقه بالانصراف ،
فابتعدت بتبرم ، وهنا توجه ببصره إلى (أدهم) ، وقال
بحيث :

— هل هناك خدمة أستطيع تقديمها يا مستر ؟

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— نعم .. خدمات عديدة ، فأنا أقوم بدراسة حول
الثعابين .

قطب (مارك) حاجبيه ، وقال بمكر :

— دراسة حول الثعابين ؟ .. إذن فأنت (أدهم

صيرى) الذى يطلبه رجال الشرطة من أجل جريمة
قتل .

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— هذا صحيح أنها الوغد ، وربما ارتكب بالفعل
جريمة قتل أخرى الآن .

وصل إلى مسامع (مارك) صوت ضئيل جدد الدم
فى عروقه ، فازدرد ريقه بصعوبة ، وقال :

— إنك تقلد أفلام الغرب الأمريكى القديم يا مستر
(صيرى) ، بتصويك المسدس إلى جسدى أسفل
المنضدة ، ولكنك لن تجرؤ على إطلاق النار وسط هذا
العدد من الرؤاد .

ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال بتهكم :

— أهذا ما أخبروك به عنى أنها الوغد ؟

تصيب العرق على وجه (مارك) ، وقال محاولاً
تمالك أعصابه :

— ماذا تريد بالضبط يا مستر (صيرى) ؟

أجابه (أدهم) بهدوء شديد :

— لا شيء يا صديقى .. لم تعد لى حاجة إلى مواصلة الصراع .. لقد سقط عميلك فى معهد الأبحاث العسكرية ، وسيدلى باعتراف تفصيلى .

.. جمحظت عينا (مارك) ، وظهر التوتر واضحا على وجهه ، وهو يقول بابتسامة مرتبكة :

— إنك تلجأ للخداع يا مستر (صبرى) .. من المستحيل الإيقاع بعمد

ثم توقف عن الحديث فجأة ، فقد اتضح له الفخ الذى يقوده إليه (أدهم) ، الذى ابتسم ساخرا ، وقال :

— لقد أوقعت به لئوى أيها الثعبان .. فهناك أنواع من الثعابين أشد فتكا منك .

استرد (مارك) هدوءه بسرعة ، ومال مستندا إلى المنضدة ، ثم سأل (أدهم) بحث :

— هناك أمر يقلقنى أيها الشيطان المصرى .. كيف

تتصور خروجك من هذا المكان بعد أن تطلق على النار ؟

ضحك (أدهم) باستهتار ، وقال :

— من العجيب أن هذا الأمر لا يقلقنى مطلقا أيها الوغد .

ابتسم (مارك) بهدوء ، وقال :

— ما رأيك لو أننى صحت مناديا رجل الأمن ، وأخبرته أنك مجرم مطلوب للعدالة ؟

ردَّ إليه (أدهم) الابتسامة بأخرى ساخرة وهو يقول :

— وما رأيك لو أننى مزقت أحشاءك برصاصة ظريفة ؟

ثم تظاهر بالجدية وهو يتابع قائلا :

— اسمع أيها الثعبان .. إننى لا أحاول الخداع ..

لقد سقط عميلك العسكرى بالفعل ، وما هى إلا ساعات ، وتقع فى أيدي العدالة ؛ ولذا لن أحاربك مطلقا .



ولكن (أدهم) قفز عبر المنضدة ، وأمسك بستره (مارك) ،
وأجبره على الوقوف بقوة شديدة ، ثم لكمة لكمة أخرى في فكه ..

وضحك بسخرية ، ثم أردف متهاكماً :
— لن أحاربك ؛ لأن لدينا مثل مصري قديم يقول :
« إن ضرب الميت حرام » .. وأنت ميت يا مستر
(مارك) .

شحب وجه (مارك) ، وأدار رأسه بحركة حادة ،
وهمَّ بمناداة رجل الأمن ، ولكن (أدهم) أخرسه
بلكمة قوية هشم بها بعض أسنانه ، وهو يصيح متظاهراً
بالغضب :

— أيها الوغد .. كيف تجرؤ على مغازلة زوجتي ؟
سقط (مارك) بمقعده على الأرض ، وأسرع رجل
الأمن محاولاً فض هذا الشجار المفاجئ ، ولكن
(أدهم) قفز عبر المنضدة ، وأمسك بستره (مارك) ،
وأجبره على الوقوف بقوة شديدة ، ثم لكمة لكمة أخرى
في فكه ، أفقدته الوعي ، ثم ترك الفرصة لرجل الأمن
كى يمسك به وهو يتظاهر بالغضب الشديد ، ويقول :
— هذا الوغد يتحدث إلى زوجتي ببذاءة ..
سأقتله .

صاح فيه رجل الأمن :

— اهذأ يا مستر .. لقد فقد الوعي ، وهو يحتاج إلى إسعاف سريع .

تخلَّص (أدهم) من قبضة رجل الأمن ، وأخرج بطاقة أنيقة ناو لها للرجل ، وهو يقول :

— هاك بطاقتي .. اسمي المستر (هنرى جورج) وستجد عنواني مدوَّنًا أسفل البطاقة ، وأنا مستعد لتحمل جميع النتائج والتنفقات .

ثم أشار إلى (منى) وهو يقول بلهجة مترفعة غاضبة :

— هيا يا زوجتى العزيزة ، لن نقضى وقتًا أطول في مكان يضم مثل هذا السيد غير المهذب .

وسار بوقار نحو باب الملهى ، و (منى) تسير بجواره متأبطة ذراعه ، دون أن يلتفت أيهما إلى المحاولات التى يجربها عمال الملهى لإنعاش (مارك) ، وما أن أصبحا خارجًا حتى همست (منى) فى أذن رئيسها :

— خدعة متقنة يا سيادة المقدم .

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— إنها خدعة مزدوجة أيتها الملازم ، فسوف يهرع

هذا الوغد فور عودته إلى وعيه إلى عميله ، أو على الأقل سيقوم بالاتصال به ؛ ليضمن إلى أنه لم يسقط فى أيدى الشرطة ، كما أوهمته .

ثم اتسعت ابتسامته ، واتخذت مظهرًا ساخرًا وهو يتابع قائلاً :

— كل ما أرجوه هو ألا يبدل سترته الأنيقة ، وهو يقوم بهذا الاتصال ، أو على الأقل لا يكشف ذلك الجهاز الصغير الذى دسسته فى جيبه فى أثناء الصراع .

* * *

٧ - المفاجأة ..

تحققت توقّعات (أدهم) تمامًا ، فما أن استعاد (مارك) وعيه حتى تمّت بعبارات ساخطة ، غير مفهومة ، ورفض المعاونة التي عرضها عليه المسئولون بالملهى ، وتناول بلا اهتمام البطاقة التي أعطاها (أدهم) لرجاء الأمن ، ثم أسرع نحو الهاتف ، واتصل بعميله العسكرى . وما أن جاءه صوته حتى قال :

— أهو أنت يا (آرثر) ؟ .. أنا الثعبان . هل هناك متاعب من أى نوع ؟

ولمّا لم يتلق ردًا على سؤاله ، قال بضيق :

— اللعنة ! لقد نسيت همزة الاتصال .. حسنًا ..

(الشمس لا تشرق فى ظلام الليل) ..

سمع صوت رجل يتهدّد بارتياح ، ثم يقول :

— نعم .. أنا (آرثر) والأحوال هادئة تمامًا ،



ما الذى يدعوك للقلق ؟ .. معذرة (القمر أقل ضوءاً من الشمس) .

قطب (مارك) حاجيه ، وقال :

— لا شيء يدعو للقلق .. لقد حاول أحدهم خداعى ، ولست أدري هدفه بالضبط .
ظهر القلق واضحاً فى صوت (آرثر) وهو يقول :
— ولماذا حاول أحدهم خداعك ؟ .. هل كشفوا الأمر ؟

هز (مارك) رأسه ، وكأن محدثه يراه ، ثم قال :
— لا .. ليس بعد ، ولكن هناك شيطاناً فضولياً يهدد بحدوث ذلك ، ولا بد من التخلص منه فوراً .
أنهى (مارك) الاتصال ، وأسرع إلى سيارته ، ومضى يده ليتناول مفاتيح السيارة من جيبه ، عندما تصلبت يده داخل جيب سترته ، وظهرت الدهشة على ملامحه ، ثم أخرج يده ببطء ، وفتح قبضته ، وكادت مقلناه تقفزان من محجرهما عندما وقع بصره على الجهاز

الصغير الذى وجده فى راحته ، وصاح بدعر ودهشة :
— يا للشيطان !! لقد خدعنى هذا المصرى اللعين !!

* * *

صفقت (منى) بمرح كطفلة صغيرة وهى تقول :
— ها قد سقط الثعبان كالغر الساذج .
ابتسم (أدهم) بهدوء ، وهو يضغط زر الإيقاف فى جهاز تسجيل صغير :

— الفضل فى ذلك يرجع إلى ابتكارات المكتب رقم (عشرة) بإدارة المخابرات الحربية المصرية يا عزيزتى ،
فجهاز الإرسال الصغير هذا قوى إلى درجة نقلت إلينا بوضوح كل كلمة نطق بها هذا الوغد .
قالت (منى) باهتمام :

— صحيحه الأخيرة تدل على كشفه للجهاز يا سيدى .

هز (أدهم) كتفيه بلا مبالاة ، وقال وهو يعيد شريط التسجيل إلى بدايته :

— هذا لا يهم يا عزيزتى .. فلدينا الآن تسجيل واضح لصوت قرص التليفون وهو يدور لجمع رقم هذا العميل العسكرى ، الذى يعاون الثعبان ، وبقليل من الإنصات والتركيز سنحصل على الرقم ، وبعدها سيكون من السهل التوصل إلى اسم وعنوان هذا العميل الوغد من دليل الهاتف .

أعاد (أدهم) الشريط ، وصمتت (منى) حتى تتيح له الإنصات والتركيز الكافيين ، وهو يستمع باهتمام ، ويخط بعض الأرقام على ورقة صغيرة أمامه ، وسرعان ما افتر ثغره عن ابتسامة نصر ، وناول الورقة لـ (منى) وهو يقول :

— ها هو ذا الرقم الذى نبحث عنه يا عزيزتى ، أسرعى بالبحث عنه فى الدليل .

تناولت (منى) الدليل بلهفة ، وأخذت تبحث عن الرقم باهتمام ، على حين أخذ (أدهم) بيدل ملاحظته بالاستعانة بأدوات التكر الحديثة ، وفجأة توقف عندما

لمح فى المرأة وجه (منى) وقد صرخ بالذهول ، فالتفت إليها ، وسألها باهتمام :

— هل الأمر مذهل إلى هذه الدرجة أيتها الملازم ؟ قالت (منى) بصوت لم تفارقه الدهشة :

— نعم يا سيدى ، فهذا الرقم يخص الجنرال (آرثر شيلدون) المدير المساعد لمعهد الأبحاث العسكرى .

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :
— المدير المساعد دفعة واحدة .. ويحمل أيضًا لقب جنرال .. يا لها من مهمة معقدة !!

فتحت (منى) فمها ، وهمت بالكلام عندما سمع الاثنان صوت طرقات هادئة على باب المنزل ، فقال (أدهم) بسخريّة :

— نرى من يفكر فى زيارتنا فى هذه الساعة المتأخرة أيتها الملازم ؟

توجه (أدهم) بهدوء نحو باب المنزل ، ثم توقف لحظة ، وتناول مسدسه ، وأخفاه خلف وسادة أحد

المقاعد ، وفتح الباب ، ولو أن رجلاً غيره رأى ما وقع
بصره عليه لقفز ذعرًا ودهشة ، ولكن (أدهم صبرى)
لم يتحرك حركة واحدة ، بل ابتسم بسخريّة عندما وقع
بصره على (مارك ساندز) ، الذى عقد ذراعيه أمام
صدره بتحدٍّ ، ومن خلفه صُوب رجلان مسدسيهما إلى
صدر (أدهم) ، الذى قال بهدوء عجيب :

— مرحبًا أيها الثعبان .. كيف توصّلت إلى عنواننا ؟
عبر (مارك) المدخل بهدوء ، وتبعه رجلاه ، ثم
أغلق أحدهما الباب ، واستبد إليه بظهره ، وقال (مارك)
بنبرة انتصار :

— لقد رأيتك فى الملهى بشعر أشقر ، وشارب
كثيف ، وتذكرت اختفاءكما العجيب فى هذه المنطقة
عندما طاردكما رجال الشرطة ، وكان من السهل التوصل
إلى منزل استأجره رجل أشقر الشعر وزوجته ، فى
الأيام القليلة الماضية ، ولكن هأنذا أراك أحمر الشعر ..
كيف تبدل ملامحك بهذه السرعة أيها الشيطان ؟

جلس (أدهم) بهدوء على المقعد الذى أخفى
مسدسه خلف وسادته ، وقال بسخريّة :
— أنت أيضًا تبدل ملامحك بسرعة أيها الوغد ،
فلقد اختفت فجأة بعض أسنانك الأمامية ، وازدادت
ملامحك قبحًا .

احتقن وجه (مارك) ، وأشار نحو (أدهم)
وزميلته وهو يقول بغضب عارم :
— ستكون هذه العبارة آخر ما تنطق به أيها
الشيطان المصرى .

ثم استدار إلى رجله ، وقال بلهجة آمرة غاضبة :
— لا أريد أن يتعرّف أحد ملامحهما عندما تتبيان
من تمزيقهما برصاص مسدسيكما .. هيا فلينته الأمر
بسرعة .

* * *

٨ — الجنرال الخائن ..

هناك ما يسمى في علم وظائف الأعضاء باسم (المعادلة العصبية) ، وهي عبارة عن الفترة التي تمضي بين تفكير الإنسان في أداء فعل ما وتحرك أطرافه لأداء هذا العمل فعليًا ، وهذا يختلف بالطبع بين إنسان وآخر ؛ ولذا فقبل أن تضغط أصابع رجلي (مارك) على زناد مسدسيهما قفز (أدهم) كالنمر ، وأطاحت قبضته بأحد المسدسين ، في نفس اللحظة التي ركلت فيها قدمه المسدس الآخر ، وقيل أن تبخر حالة الذهول التي أسفر عنها هذا الفعل هشمت قبضة (أدهم) فك أحد الرجلين ، ثم غاصت قبضته الأخرى في معدة الرجل الثاني ، وعندما انثنى جسد الرجل من تأثير اللكمة أعاده (أدهم) إلى وضعه الأول بلكمة أخرى ، وجهها كالقنبلة إلى أنفه ، ثم مال برأسه يسارًا متفادياً



لكمة وجهها إليه (مارك) ، وعاجله بصاعقة زلزلت
كيانه ، وألقت به فى عالم الظلام ..

تكوّم الرجال الثلاثة على أرض الغرفة ، فضحك
(أدهم) بسخوية ، وقال :

— النتيجة حتى الآن ثلاثة مقابل صفر لصالح
الختابرات المصرية .

قالت (منى) تشاركه تهكمه :

— المهم أن تنتهى المباراة لصالحنا يا سيادة المقدم .

رفع (أدهم) سبابته أمام وجهه ، وقال :

— هذا يتوقف على مهارة اللاعبين ، وقدرتهم على
مواصلة العدو أيتها الملازم .

ثم نظر فى ساعته ، وقال :

— ولذلك سنتحرك الآن ، فقد انتظمت خطوات
الخطّة بأكملها فى عقلى .

كانت الساعة تشير إلى الواحدة صباحاً، عندما ارتفع



لفعل أن تضغط أصابع رجل (مارك) على زناد مسدسهما ،
فقر (أدهم) كالنمر ، وأطاحت قبضته بأحد المسدسين ..

ورنين الهاتف في منزل الجنرال (آرثر) ، الذى قفز من فراشه منزعجا ، وتبعته زوجته بدعر ، وما أن وضع سماعة الهاتف على أذنه حتى جاءه صوت (مارك) ساندري (يقول :

— الشمس لا تشرق في ظلام الليل .

أجاب (آرثر) بقلق :

— القمر أكثر ضوءا من الشمس .. ما الذى حدث حتى تحدثنى بعد منتصف الليل ؟

قال (مارك) بضيق :

— لقد ذهبنا إلى منزل ذلك الشيطان المصرى الذى

حدثتك عنه سابقا ، و

قاطعه (آرثر) قائلا :

— أى شيطان مصرى ؟

أجاب (مارك) بتفاد صبر :

— ربما لم أحدثك عنه بعد ، المهم أنه رجل مخبرات

مصرى ، حضر إلى (سيدنى) من أجل موضوع الجاليات

المصرية ، وكنا قد توصلنا إلى مخبئه ، ولكنه باغتنا بهجوم مفاجئ ، ونجح في الهروب مع زميلته ، وهذا الرجل في غاية الخطورة ، ولا بد من التخلص منه بسرعة .

ظهر مزيج من القلق والحيرة على وجه (آرثر) ، وقال :

— وماذا يمكننى أن أفعل في هذا الشأن يا (مارك) ؟

قال (مارك) بلهجة آمرة :

— يمكنك أن تورطه في القضية نفسها يا جنرال ..

يمكننا أن ندس له ملفا سريا جديدا .

ازدرد (آرثر) ريقه ، وقال :

— ولكن هذا سيثير الشبهات يا مستر (مارك) ،

وقد

قاطعه (مارك) بحدة قائلا :

— ستحضر إلى الملف في الحال أيها الجنرال .. لا بد

من القضاء على هذا الرجل بأسرع وقت ممكن .

بدا صوت الجنرال مرتبكا وهو يقول :

— الساعة تشير إلى ما بعد الواحدة صباحا ، كيف
يمكننى ..

عاد (مارك) يقاطعه بنفاد صبر :

— أنت المدير المساعد للمعهد يا جنرال (آرثر) ،
وتستطيع عمل تفتيش مفاجئ على حراسة المبنى فى أية
لحظة .

اتسعت عينا (آرثر) دهشة ، وقال :

— هذا مستحيل يا مستر (مارك) .. لو اختفى
المستد بعد التفتيش فسأصبح المشتبه فيه رقم واحد .
ضحك (مارك) بسخرية ، وقال :

— لن يحدث هذا أيها الجنرال ، لقد درست الأمر
جيدا ، فعندما تقوم بالتفتيش ستستولى على أكثر الملفات
سرية وخطورة ، ثم تدعى اختفاء المستد ، ويمكنك
إبلاغ الشرطة العسكرية فى الحال ، والتظاهر بالغضب
والثورة ، بل ومحاسبة الحراس أيضا ، وستحول إلى بطل

أيها الجنرال ، وخاصة عندما توقع بالرجل الذى سرق
الملف .

شرح عقل (آرثر) لحظة تصور نفسه فيها وقد
تصدرت صورته الصحف كبطل ، أنقذ أسرار دولته ،
وانفجرت أساريه بابتسامة فخر ، ثم قال :

— وكيف سيمكننى إخراج المستد يا مستر
(مارك) ؟

قال (مارك) بهدوء :

— فور كشف ضياع المستد ستسقل سيارتك
غاضبا ، متوجها إلى مقر وزارة الحرية لإبلاغ الوزير بهذا
النبأ الخطير ، وفى الطريق سأقابلك فى سيارة زرقاء
صغيرة ، وستعطىنى المستد ، وتواصل طريقك هكذا
ببساطة .

ابتسم (آرثر) ، وقال وقد انتفخت أوداجه :

— أنت عبقرى يا مستر (مارك) .

ضحك (مارك) ضحكة ساخرة ، وقال :

— إنهم لم يطلقوا على لقب الثعبان عبثاً يا صديقى .

* * *

أشارت الساعة إلى الثانية والنصف صباحاً عندما ضرب الجنرال (آرثر) بقبضته على مكتب ضخم ، وصاح متظاهراً بالغضب :

— هذا إهمال بشع .. استهتار شنيع .. كيف تخفى ملف سري إلى هذه الدرجة دون أن يدري أحد منكم شيئاً ؟

سرت همهمة ارتباك بين الحراس ، ونجوا أحدهم فقال :

— أستطيع أن أقسم يا سيدي أن أحداً لم يجتز بوابة المعهد دون تفتيش ، ومن المستحيل أن يسرق أحدهم الملف بهذه البساطة ، و

قاطعه الجنرال (آرثر) صائخاً :

— أتحدث عن المستحيل أنها الجندي !! .. وأين كنتم عندما عبر هذا المستحيل ، واستولى على ملف من

أكثر ملفاتها خطورة وسرية ؟ .. يجب أن تحاكموا جميعاً بتهمة الخيانة العظمى ، وسأبلغ وزير الحرية نفسه بذلك .. مستعاقبون جميعاً .

ظهر القلق والخوف على وجوه الحراس ، على حين ارتدى الجنرال (آرثر) قبعة العسكرية ، وسار بغضب نحو الباب الخارجى ، وأفسح له الجميع الطريق دون أن يحاول أحدهم الاعتراض ، أو التفوه بكلمة واحدة ، وسرعان ما استقل سيارته ، وانطلق بها وهو يتمم بكلمات غاضبة ، وما أن اجتاز البوابة الخارجية حتى تحول غضبه الزائف إلى ابتسامة انتصار ، وأطلق ضحكة عالية وهو يقول :

— يا له من عقربى (مارك ساندرو) هذا !! لقد تمت الأمور كما خطط لها تماماً ، وسرعان ما يصبح الجنرال (آرثر) هو البطل الهمام الذى كشف الحادث بسبب يقظته ، وغيرته على أمن استراليا .. هنيئاً لك يا (آرثر) ، ربما أمكنك ذلك من الترشيح لمنصب الحاكم العام .

تملكه المرح عندما وصل بتفكيره إلى هذه النقطة ،
فأخذ يدق عجلة القيادة بيده في إيقاع منتظم ، وهو
يدندن بأغنية شعبية شهيرة ، وما هي إلا لحظات حتى
سقطت أضواء سيارته على سيارة زرقاء صغيرة ، تقف
بجانب الطريق ، فابتسم بمرح ، وقال وهو يدنو
بسيارته منها :

— ها هو ذا صديقي الثعبان في مواعده تمامًا ..
يا له من داهية !!

أوقف الجنرال (آرثر) سيارته بجوار السيارة الزرقاء
الصغيرة ، ثم هبط منها وهو يقول بمرح طفل صغير :
— ما الذى يوقفك هنا يا صديقى ؟ .. الشمس
لا تشرق في ظلام الليل .
ولدهشته وذعره جاءه صوت غير مألوف يقول
برود :

— يحدث هذا في الترويج يا سيدى الجنرال .
التفت (آرثر) بذعر إلى مصدر الصوت ، فوقع

بصره على شاب وبسم ، أسود الشعر ، يحسك في يده
بطاقة صغيرة مغلفة بالبلاستيك ، ويقول بهدوء وعيناه
تنان عن الحزم والثبات :

— الملازم (ريمون) من الشرطة الأسترالية أيتها الجنرال ..
لدى أوامر بتفتيش سيارتك للبحث عن مستند سرى
خطير .. هل تسمح لى بذلك ؟

* * *



٩ — الخدعة الشيطانية ..

ارتجف صوت الجنرال (آرثر) ، وفشل في مداواة
ارتباكته وهو يقول :

— ليس هذا من حقك أيها الملازم ، لابد من
الشرطة العسكرية لـ ...

قاطع الملازم (ريمون) بهدوء ، وقال وهو يبرز من
جيبه ورقة زرقاء مزيلة بختم مميز :

— لقد حصلنا على موافقة الشرطة العسكرية
يا سيدي .. والآن هل تسمح لي ؟

ارتكن الجنرال على مقدمة سيارته ، وبدا وكأن عمره
قد ازداد عشر سنوات دفعة واحدة ، ولم يمض وقت
طويل حتى ظهر البشر على وجه (ريمون) ، وقال وهو
يلوح بالمستند :

— معذرة يا سيدي .. أنا مضطر لإلقاء القبض
عليك .



استسلم الجنرال (آرثر) بهدوء ، وبدأ محطماً تماماً
عندما قاده رجال الشرطة إلى سيارتهم ، بعكس الملائم
(ريمون) الذى تحرك بنشاط وسعادة ، وهو يفرك كفيه
لهذا النصر الذى يبشر بترقية قريبة ، حتى أنه لم يستطع
انتظار عودته لمركز الشرطة ، فتناول سماعة جهاز
اللاسلكى الملحق بالسيارة ، وقال :

— هنا الملائم (ريمون) .. تم العثور على المستند
المسروق ، وإلقاء القبض على الجنرال الخائن .. لم
تحدث مقاومة على الإطلاق .. لقد صحح البلاغ الذى
تقدم به مستر (مارك ساندر) .

اتسعت عينا الجنرال (آرثر) عند سماعه العبارة
الأخيرة ، وبدأ صوته مختفياً وهو يقول :

— (مارك ساندر) ؟ .. أهو الذى أبلغكم بالأمر ؟

قال الملائم (ريمون) بهدوء وهو يعيد السماعة إلى
موضعها قاطعاً الاتصال :

— نعم .. نحن ندين له بالفضل فى إنقاذ أسرارنا
العسكرية .



ولم يمض وقت طويل حتى ظهر البشر على وجه (ريمون) ، وقال وهو يلوّح
بالمستند : « معذرة يا سيدي .. أنا مضطر لإلقاء القبض عليك .. »

ضحك الجنرال (آرثر) ضحكة عصبية ، وقال
بصوت متحشرج :

— إنكم تدينون لهذا الخائن القذر بالكثير أيها
الملازم .. أسرع بنا إلى مركز الشرطة ، أو من الأفضل
أن نوجه إلى مقر اخبارات الأسترالية ، فلدى الكثير مما
سيسعدهم سماعه ، وعليك أن تتناول قرصاً من الأقراص
المهدئة ، وإلا طار عقلك مما ستسمعه منى .

* * *

دارت (منى) ببصرها فى أرجاء الشقة الأنيقة ، ثم
التفت إلى (أدهم) ، وقالت :

— اصدقنى القول يا سيادة المقدم .. هل توجد
منازل أخرى لحساب اخبارات المصرية ؟

ضحك (أدهم) وهو يقول :

— بالطبع أيتها الملازم فخمس سكان أستراليا تقريباً
من المهاجرين المصريين ، وبرغم حصولهم على الجنسية
الأسترالية ، فإن مصر تشعر بالمسئولية تجاههم ، ولذا

فاحتياطات الأمن هنا تفوق ما تفرص عليه اخبارات
المصرية فى أية دولة أخرى .

ضحكت (منى) ، وقالت :

— تملكنى الرغبة فى الضحك كلما تذكرت تلك
الخدعة المثقنة التى قمت بها يا سيدى .. لم أكن أتصور
أنك بارع إلى هذه الدرجة فى تقليد الأصوات ، لقد
كدت أقسم إننى أستمع إلى الثعبان نفسه ، عندما
كنت تتحدث إلى الجنرال (آرثر) .

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— لقد أقتعه العبارة التى نطقت بها أيتها الملازم ،
فهو لا يعلم أننى قد عرفت همزة الوصل السرية فى أثناء
استماعى إلى حديثه مع (مارك) ، من خلال اللاسلكى
الصغير ، الذى دسسته فى جيبه .

هزت (منى) رأسها ، وقالت وهى تبسم :

— والخطة التى أخبرته بها للحصول على المستند
كانت هى الأخرى مقنعة يا سيدى .. أما أروع جزء فى

الموضوع فكان إبلاغك الأمر للملازم (ريمون) مقنعاً
إياه أن (مارك ساندرو) هو الذى يتحدث بنفسه ..
سيثير هذا حفيظة الجنرال إلى درجة تدفعه للاعتراف
بالتفاصيل كلها .. ترى هل تمكّنوا منه ؟

أشار (أدهم) بسبائه إشارة غير ذات معنى وهو
يقول :

— سنعلم ذلك من صحف الصباح أيتها الملازم .
صمت (منى) وهلة ، ثم عادت تسأله باهتمام :
— سؤال أخير يا سيدى .. لماذا لم تثق (مارك)
والرجلين الآخرين قبل مغادرتنا للمنزل ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة غامضة ، وقال :

— مجرد العنور عليه مقيداً أيتها الملازم سيمثل ثغرة
يمكنه إدعاء البراءة بواسطتها ؛ ولذا كنت أريده مطلق
السراح إمعاناً فى الحرص .

ظهر الإعجاب على ملامح (منى) وهى تقول :

— إن ذكائك لا يقل عن مهارتك الأخرى يا سيادة

المقدم .. هل تعتقد أنهم سيوقعون بالثعبان بالطريقة التى
توقعتها ؟

ضحك (أدهم) ، ثم قال بهدوء :

— إننى أعتمد على مبدأ نفسى شهير بين المجرمين
خاصة أيتها الملازم ، فما أن يجد أحدهم أنه سيتحمل
وحده كل الوزر بسبب وشاية الآخرين .. فإنه يحاول
الإيقاع بهم كنوع من الانتقام ، وصدقنا الجنرال
الخائن فى هذه اللحظة يظن أن الثعبان قد دبر هذه
الخطّة للتخلص منه ، ولن يتردد فى الاعتراف بكل
ما حدث فى سبيل الانتقام منه .

ابتسمت (منى) ، وهمت أن تتحدث ، ولكن
(أدهم) أشار إليها بحركة حادة أن تصمت ، وقد
قطب حاجبيه ، وأنصت باهتمام ، ومرت لحظة قبل أن
يقول بصوت خافت :

— هناك وقع أقدام خمسة رجال يقتربون من المنزل
أيتها الملازم ، ومحاولتهم إخفاء صوت أقدامهم ينذر
بالخطر .. أخشى أن

وقبل أن يكمل عبارته تحطم مزلاج الباب بعدة
رصاصات من مسدس مزود بكاتم للصوت ، حتى أنه لم
يصدر سوى صوت تحطم الخشب المحيط بالمزلاج ،
واندفع إلى داخل الغرفة أربعة رجال ، صُوبوا مسدساتهم
إلى (أدهم) ، وزميلته ، ومن خلفهم جاء صوت
(مارك) يقول بمزيج من الجدل والتشفي :
— ها أنت ذا لم تنجح في الاختفاء هذه المرة أيضًا
أيها الشيطان المصرى . سأجذك حتى لو اختفيت في
مصباح علاء الدين .

* * *



١٠ — شيطان وثعبان ..

كان الموقف كفيلاً بتحطيم أعصاب أعتى الرجال .
فشهقت (منى) بفزع ، أما (أدهم) فقد ابتسم
بسخرية ، وقال وكأن الأمر لا يخصه :

— ألا زلت ترحف أيها الثعبان ؟

بصق (مارك) على أرض الغرفة ، وقال :

— أنت غبى يا مستر (صبرى) .. غبى لأنك
لجأت إلى شقة في نفس المبنى .. هل تظننى أحمق ؟ ..
إنها فكرة جديدة إذا ما كنت تحارب مبتدئاً ، ولكننى
لست كذلك أيها الشيطان .

كان الحث واضحاً في نظرات (أدهم) وهو يقول
بسخرية :

— إذن فأنت ذكى أيها الثعبان .. كيف لم أنتبه
لذلك ؟ إن جبهتك العريضة تدل على ذلك بالتأكيد ،

ويبدو أنك أكثر ذكاء من الجميع ، فجهتك تمتد حتى مؤخرة عنقك .

قفز الغضب إلى ملامح (مارك) ، وقال :

— لن تفيدك سخريتك أيها الشيطان .. نعم أنا أكثر ذكاء من الجميع .. لقد وضعت رجلين لحراسة مدخلي الشارع ، ولم يشاهدكما أحدهما تغادران المبنى ، وكان من السهل بعد ذلك إيقاظ حارس المبنى ، وسؤاله عن الشقة التي لم يشغلها مستأجروها حتى الآن .. هل رأيت كم هو سهل الإيقاع بك أيها الشيطان ؟

لوح (أدهم) بذراعيه في حركة تمثيلية ، وقال :

— الاختفاء أمر عسير بالنسبة لغريب مثل أيها الثعبان .

ثم أردف بحث وهو يشير إلى رأس (مارك) الأصلع :

— أما بالنسبة لك يا مستر (مارك) فتكفيك سلة مملوءة بالبيض المسلوق ، وأؤكد لك أن أحدا لن ينتبه إلى وجودك وسطها أبداً .

ضغط (مارك) على أسنانه غيظاً ، وقال بصوت حاول أن يصغره بالهدوء :

— لن تنجح في إثارة أعصابي أيها الشيطان .

ثم ابتسم بشراسة وهو يتابع قائلاً :

— ولا تحاول الاعتماد على سرعة مبادرتك في القتال ، فكما ترى لقد أمرت رجلاً بالبقاء بعيداً عن متناولك ، ومسدساتهم متحفزة للانطلاق عند أية بادرة غير مقبولة من جانبك .

كان الرجال الأربعة ملتفون فيما يشبه نصف الدائرة ، بعيداً عن (أدهم) ، وكل منهم ممسك بمسدسه في عصية واحدة ، وكان الهجوم يعد انتحاراً ، حتى بالنسبة لرجل في قدرات (أدهم صبرى) ، ولكنه ابتسم بسخرية مريرة ، وقال :

— لن يفيدك التخلص منا الآن أيها الثعبان .. لقد سقط عميلك في معهد الأبحاث العسكرية ، وهو الآن يدلي باعتراف مفصل .. لقد انتهى كل شيء .

ضحك (مارك) ضحكة عالية ساخرة ، وقال :
— أنظني من الغباء حتى أصدق الخدعة نفسها
مرتين أيها الشيطان .

تهد (أدهم) ، وقال وهو يتظاهر بنفاد الصبر :
— كم هي عبيدة هذه الثعابين .. حسناً يا مستر
(مارك) ، سأؤكد لك ما أقول .. إن عميلك الخائن
يدعى (آرثر) ، وهو جنرال يشغل منصب المدير
المساعد للمعهد ، هل تحب أن أخبرك بمحل إقامته أو
تليفونه ؟

كان (مارك) يستمع إلى (أدهم) ، وقد تدلت
فكته السفلى بدهشة ، واتسعت عيناه ذهولاً ، فقاطعه
وهو يصيح بغضب :

— إذن فقد أوقعت بأفضل عملائنا أيها
الشيطان .. أنظن أن هذا سينجيك من يدي ؟
بالعكس .. سأمزقك شراً ممزق .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال وهو يشير بسبابته
إشارة ذات معنى :

— احتس يا (مارك) ، فأنا الوحيد الذي يمتلك
دليلاً يبرئك من هذه الخيانة العظمى ، كما أن هذه
الشقة التي تنوي قتلنا بداخلها مسجلة باسمك .
حذق (مارك) في وجه (أدهم) لحظة ، ثم قال
بشك :

— فكرة عبقرية تسجيل الشقة باسمي أيها الشيطان ..
ولكن ماذا تعني بدليل البراءة هذا ؟
ابتسم (أدهم) بخبث ، وقال :

— هل تظنني من الغباء حتى أخبرك به أيها
الوغد ؟ .. إنك لن تورع عن قتل حينئذ .

أشار (مارك) إلى أحد رجاله إشارة خاصة ،
فجذب (منى) من ذراعها ، وألصق مسدسه
بجبهتها .. قطب (أدهم) حاجبيه ، وقال :

— الجناء فقط من يهددون النساء أيها القدر .
ضحك (مارك) بشراسة ، وقال :

— إنك رجل شجاع يا مستر (صبرى) ، ولن

يخيفك الموت قط .. ولكنك أيضًا رجل شهيم ، ولن
تسمح بقتل رفيقتك أمام عينيك .. ولهذا فستخبرني أين
أجد الدليل .

قاطعته (منى) قائلة بشجاعة :

— لا تنصت إليه يا سيدى .. سيقتلنا على أية
حال .

ابتسم (مارك) بوحشية ، وقال :

— أعدك أن أقتلك وحدك أيها الشيطان ، ولكننى
سأسمح لزميلتك بالانصراف حيّة .. فهى على أية حال
لا تمثل خطورة تخشاها مخبرائنا .

سأله (أدهم) بحذبة :

— هل هذا وعد يا مستر (مارك) ؟

أومأ (مارك) برأسه إيجابًا ، وقال بلهجة مسرحية :

— أعدك بشرقى أيها الشيطان المصرى .

أطرق (أدهم) لحظة ، ثم رفع رأسه ، وقال :

— حسنًا .. إنه فى الشقة الموجودة بالطابق

السفلى .. وسأرشدك إليه .

ظهرت الرية على ملامح (مارك) وهو يقول :

— ولماذا لا يذهب رجالى لإحضاره ؟

قال (أدهم) وهو يهز كفيه باستسلام :

— لن ينجحوا وحدهم يا مستر (مارك) ، فهو

مخبأ بمهارة .

زوى (مارك) ما بين حاجبيه مفكرًا ، وبدا واضحًا

أنه متردد للغاية ، وأخيرًا وبعد فترة طويلة من الصمت

قال :

— حسنًا أيها الشيطان .. سنهبط جميعًا إلى الطابق

السفلى ، ولكن أحد رجالى سيقوم بتفتيشك أولاً، للتأكد

من عدم حملك للسلاح ، ولكننى أحذرك من محاولة

الاشتباك مع رجالى ، فسيقف أحدهم بعيدًا عن

متناولك ومسدسه على رأس زميلتك ، وعند أول حركة

مريبة سيطلق النار فى الحال على رأسها الجميل .

* * *

هزّ الملازم (ريمون) رأسه وكأنه يريد التأكد من يقظته ، ثم التفت إلى أحد زملائه ، وقال بلهجة لم تفارقها الدهشة بعد :

— هل تصدّق أيها الزميل ؟.. إننى أعمل هنا منذ خمس سنوات وهذه هى المرة الأولى التى يصيبنى فيها اعتراف ما بالذهول .. لا أستطيع أن أصدّق أننا كنا مضلّلين طوال هذه الفترة .
ثم هزّ رأسه مرة أخرى ، وقال :

— وكأننى أشاهد فيلمًا سينمائيًا محبوبًا .. رجال المخابرات المصرية أبرياء ، ومخابرات تلك الدولة الصغيرة تخطط لإفساد العلاقات الطيبة بين جمهورية مصر العربية وأستراليا .. وهذا الجنرال الخائن يسرق مستندات سرّية خطيرة ، ويقوم بقتل بعض جنوده من أجل مليون من الجنيهات الأسترالية .. كل هذه التفاصيل المعقّدة أدلى بها الجنرال (آرثر) ، ولكن هناك نقطة واحدة ما زالت تحيرنى حتى الآن .

سأله زميله بطلاقية :

— وما هى أيها الزميل ؟

ضاحت عينا (ريمون) وهو يقول ببطء :

— ليس من المنطقى أن يبلغ (مارك ساندرو) عن عميل من أهم عملائه فى المنطقة ، لا يمكن لعقل راجح أن يصدّق ذلك ، وبرغم ذلك تبدو قصة الجنرال مقنعة للغاية ، فلقد أبدىها بأدلة وبراهين لا تقبل الشك .. إذن فهناك يد أخرى تسعى للإيقاع بهؤلاء الجواسيس ، أو ربما لدرء الشبهات والالتماسات عن الجاليات المصرية .
ابتسم زميله بهدوء ، وقال ببساطة :

— لا بدّ أنه المخابرات المصرية يا زميلى العزيز .

قطّب (ريمون) حاجبيه ، وقال :

— هل تعلم يا زميلى العزيز .. أننى أميل إلى هذا الرأى ؟. وعقلى يتجه إلى رجل مصرى نجح فى الفرار منى صباح اليوم .. لدىّ شعور قوى أنه هو صاحب

البلاغ .. ولو صح شعورى هذا فهو فى خطر بالغ فى
تلك اللحظة .

* * *



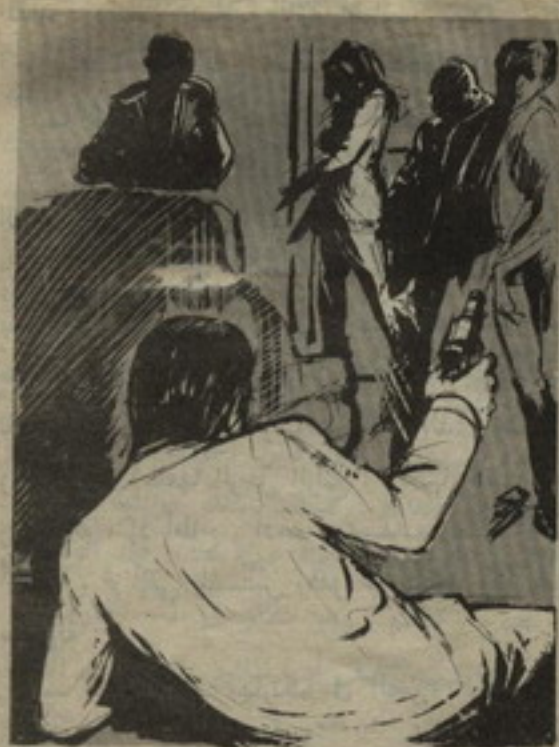
١١ — القتال ..

دار (مارك ساندرو) ببصره فى أنحاء ردهة المنزل
السفلى ، ثم قال بلهجة تهديد :

— ها نحن أولاء فى المكان المطلوب يا مستر
(صبرى) ، أين هو الدليل الذى تتحدث عنه ؟
سأله (أدهم) :

— أما زلت تعدنى بإطلاق سراح زميلتى ؟
ابتسم (مارك) بخيث ، وقال :
— بالطبع يا مستر (صبرى) .. سأطلق سراحها
فور تسلمى الدليل .

تظاهر (أدهم) بالخنوع والاستسلام وهو يقول :
— ما دمت مصراً على قتل يا مستر (مارك) .. ألا
تمنحنى رغبة أخيرة ؟
سأله (مارك) :



ثم استدّار بسرعة البرق ، وأطلق رصاصة أطاحت بمسدس الرجل
الذى يهدّد (منى) ، ثم غاص إلى أسفل محتسباً بظهور المقعد ...

— بالطبع يا مستر (صبرى) .. اطلب ما شئت .
ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال متهاكماً :
— كل ما أطلبه أن ترتدى قبعة أيها الوغد ، فالضوء
المنعكس عن رأسك اللامع يؤذى عيني .
احتقن وجه (مارك) ، وقال بلهجة جافة غاضبة :
— أنت تتهاذى كثيراً أيها الشيطان المصرى .. ولكن
لا بأس بالنسبة لرجل على مشارف الموت .. أين الدليل
الذى تزعم وجوده ؟
انحنى (أدهم) على المقعد المجاور للباب ، وقال
ببساطة وهو يزيغ وسادته :
— ها هو ذا أيها القدر .
وبأسرع من لمح البصر ، وقبل أن ينتبه أحدهم لما
يحدث ، التقط (أدهم) مسدسه المزود بكاتم للصوت ،
والذى سبق أن أخفاه خلف وسادة المقعد ، ثم استدّار
بسرعة البرق ، وأطلق رصاصة أطاحت بمسدس الرجل
الذى يهدّد (منى) ، ثم غاص إلى أسفل محتسباً بظهور

المقعد ، وأطلق رصاصة ثانية أصابت مسدس رجل آخر ، فصاح (مارك) بخليط من الدهشة والغيظ :
— اللعنة !! لقد خدعنا هذا الشيطان .

ثم قفز عبر الباب المفتوح ، وأسرع يعدو في الممر الذي يقود إلى خارج المبنى ، ولم يستطع (أدهم) اللحاق به ، إذ أطلق في نفس اللحظة رصاصة هشت يد الرجل الثالث ، على حين وجهت (منى) إحدى ضربات الكاراتيه إلى عنق الرجل الذي كان يهددها منذ ثانية واحدة ، واخترق رصاصة المقعد الذي يحتوى به (أدهم) ، أطلقها الرجل الرابع ، ولكنها كانت آخر رصاصاته ؛ إذ أطاح (أدهم) بمسدسه بطلقة محكمة أطلقها ، ثم ألقى بالمسدس وقفز عبر المقعد وهو يقول بسخرية :

— لنختبر الآن مهارتكم في الصراع اليدوي أيها الأوغاد .

قفز أحد الرجال نحو (أدهم) ، الذي حطّم فكه

بلكمة كالصاعقة ، ثم استدار بحركة رشيقة ، وصنعت ساقه اليسرى زاوية قائمة مع جسده ، الذي ارتفع في الهواء ، وتلقى الرجل الثاني ركلة هشت أنفه ، وأفقدته الوعي ، وأسرع الرجل الثالث محاولاً الإمساك بـ (منى) ، واتخاذها درعاً له ، ولكنه فوجئ بجسده يتوقف عن الانطلاق للأمام ، ثم ينجذب بفعل قوة شديدة إلى الخلف ، وقبل أن يستين نوع هذه القوة الخارقة شعر وكأن قانون الجاذبية قد توقف عن العمل ، فطار جسده في الهواء ، وقبل أن يبحث عقله هذه الظاهرة الغريبة، بدا وكأن قانون الجاذبية قد عاد للعمل بقوة تفوق العادة ، فسقط بثقله مرتطمًا بالأرض ، وأظلمت الغرفة فجأة أمام عينيه عندما فقد الوعي ...

صاح (أدهم) وهو ينطلق في الممر الخارجى :

— أوثقيهم بالحبال أيها الملازم .. سأحاول اللحاق

بهذا الثعبان قبل أن يختبئ في جحره .

أسرعت (منى) تعدو خلفه وهي تقول :

— يمكنهم الانتظار يا سيدى ، فلن يستعيد أحدهم
وعيه قبل ساعتين على الأقل ، ولكننى لن أضيع لحظة
الإيقاع بالثعبان .

وما أن عبر باب المبنى الخارجى ، حتى صاح
(أدهم) بضيق :

— اللعنة !! لقد أتلف هذا الثعبان إطارات سيارتنا
قبل فراره .. إنه داهية بحق .

تلفتت (منى) بعينها تحاول البحث عن سيارة
أخرى ، ثم تمتمت بغیظ :

— يا إلهى !! هل سيفلت منا هذا الثعبان بعد كل
ذلك ؟

قال (أدهم) وهو يعدو نحو الطريق الرئيسى :

— لن أسمح بذلك أيتها الملازم .. سنجد بلا شك
سيارة ما قريباً من هنا .

أسرعت (منى) خلفه ، فأشار إلى سيارة صغيرة ،
متوقفة على جانب الطريق ، وقال :

— هذه تفى بالغرض .

ثم أخذ يعالج قفل السيارة بمهارة تليق بلص محترف ،
فقال (منى) :

— ألا تُعدُّ هذه سرقة يا سيدى ؟

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— فلندع هذه المثاليات لما بعد أيتها الملازم .

استجاب له القفل بسرعة ، وكأنه يعلم بأهمية
مهمته ، فأسرع هو يندس أمام عجلة القيادة ، ويفتح
الباب الآخر لـ (منى) ، التى أسرعت بالجلوس على
المقعد المجاور ، وأخذ هو ينتزع سلكى المحرك ليدير
السيارة دون الاستعانة بمفتاحها الخاص .. وعاونهُ المحرك
أيضاً ، فأصدر صوتاً مريحاً ، وانطلق (أدهم) بالسيارة
كالصاروخ ، فصاحت به (منى) :

— إلى أين يا سيدى ؟.. هل تعلم أين تجده ؟ لقد
انطلق منذ فترة طويلة .

قال (أدهم) وهو يركز بصره على الطريق :

— سيكون أول ما يفعله هو التوجه إلى منزله ،
والتخلص من كل الأوراق التي تدينه أيتها الملازم ،
وسلحق به هناك .

سأنته (منى) باهتمام :

— وماذا لو أنه لم يفعل ؟

قَطَّب (أدهم) حاجبيه ، وقال :

— لندعُ الله أن يفعل أيتها الملازم .. لندعُ الله .

* * *



١٢ — الباب الأخير ..

ما أن اقترب (أدهم) من منزل (مارك ساندرو)
حتى رأى سيارة سبور سريعة تنطلق بسرعة بالغة ، فتمتم
بغضب :

— ها هو ذا الوغد ينطلق أمامنا بسيارة تفوقنا
قدرة .. آه لو لدى سيارة قوية الآن !!

وفجأة غمرت الأضواء سيارتهما ، وتوقفت أمامهما
سيارة شرطة ضخمة ، فأسرع (أدهم) يضغط بدال
(فرامله) بقوة ، وتوقفت سيارته بشكل حاد ، وقفز
من سيارة الشرطة شاب وسيم ، أسرع يصوب مسدسه
إلى (أدهم) ويقول :

— هل لك أن تفسر سبب انطلاقك بهذه السرعة
في هذا الوقت أيها السيد ؟
صاح (أدهم) بعجلة :

— أهو أنت أيها الملازم (ريمون) .. استمع إليّ
بسرعة فليس لدينا وقت كافٍ .. ربما خدعك شعري
الأحمر هذا ، ولكنني الرجل الذي تعرفه باسم (أدهم
صيرى) .

اتسعت عينا الملازم (ريمون) دهشة وقمم :

— (أدهم صيرى) ؟ .. الرجل الذي نبحت عنه !
صاح (أدهم) بنفاد صر :

— استمع إليّ أيها الملازم .. إننا نعمل في الفريق
نفسه ، فأنا الذي أبلغتك بأمر الجنرال (آرثر) ، وهذه
السيارة الـ (ترانس آم) التي تتعد بسرعة ثقل الرجل
الذي تبحثون عنه .. الرجل الملقب بالثعبان .

عادت عينا (ريمون) تتسعان دهشة وهو يقول :

— (مارك ساندرو) .

قال (أدهم) وهو يقفز خارج سيارته :

— اسمع أيها الملازم .. ليس لدينا متسع من الوقت ..

الديك سيارة تفوق سرعتها الـ (ترانس آم) ؟

أشار (ريمون) إلى دراجة بخارية يستقلها أحد رجال
الشرطة ، وقال :

— ليس هذا متوافر يا مستر (صيرى) ، ولكن
هذه الدراجة البخارية سريعة للغاية .

قال (أدهم) بعجلة ، غير مبال بالمسدس الذي
يصوبه (ريمون) نحوه :

— ستمنحني ثقتك أيها الملازم ، وستمنحني هذه
الدراجة البخارية أيضًا ، فلابدّ من اللحاق بهذا الرجل ،
وإلا طار إلى الأبد .

لا يستطيع أحد من شهود هذه الواقعة أن يجزم
بسبب ما حدث ، فبعضهم يقول : إنها لهجة (أدهم)
الأمرة ، والبعض الآخر يقول : إنه الشعور بالثقة الذي
شعر به الملازم (ريمون) تجاه كلمات (أدهم
صيرى) ، ولكنه في النهاية القدر الإلهي ، فقد وافق
(ريمون) على إعطاء الدراجة البخارية لـ (أدهم) ،
الذي أسرع بها مطلقًا لسرعتها العنان خلف سيارة

كان (مارك) ينطلق بسيارته بسرعة تتجاوز الحد القانوني المسموح به داخل المدن عندما انعكس ضوء مصباح الدراجة البخارية على مرآة سيارته ، فتمتم قائلاً بصوت منخفض :

— اللعنة !! قائد الدراجة البخارية يطاردني بالتأكيد .

ثم قطب حاجبيه ، وقال وهو يضغط دواسة البنزين حتى آخرها :

— لو صدق تخميني عن شخصية هذا الرجل ، الذي يقود السيارة البخارية ، فإن الأمر يصبح في غاية الخطورة .

أخذ (مارك) يقود سيارته بشكل ملتو ، لا يسمح لقائد الدراجة البخارية بتجاوزه ، فقال (أدهم) لنفسه وهو يفحص الطريق :

— لن يمكنني اللحاق به وهو يقود سيارته بهذا الجنون .

ثم افتر ثغره عن ابتسامة ساخرة وهو يقول :
— حسناً يا (أدهم) لا يقل الحديد إلا الحديد ..
ما دام هذا الثعبان قد أصيب بالجنون فلنكن أكثر جنونا منه .

وانطلق بدراجته البخارية نحو السيارة ، وكأنه يقصد الانضمام بها ، حتى أن (مارك) صاح بذهول :
— يا للهول !! ما الذي أصاب هذا الأحمق ؟!

وما أن أصبحت الدراجة البخارية على قيد شجرة من مؤخرة السيارة حتى جذب (أدهم) مقودها ، قارتفعت عجلتها الأمامية إلى أعلى ، وزاد من سرعتها ، في نفس اللحظة ، فصعدت مقدمتها فوق سيارة (مارك) ، وقفزت الدراجة البخارية فوق السيارة بشكل مثير للرعب ، وتجاوزتها في منحنى خطير ، ثم لامست عجلاتها الأرض أمام السيارة مباشرة ، بشكل مفاجئ

مذهل أرغم (مارك) على ضغط (فرامل) سيارته بكل ما يمتلك من قوة ، خشية الارتطام بالدراجة البخارية ، وكان التوقف المفاجئ خطيراً للغاية في مثل هذه السرعة ، فدارت السيارة حول نفسها ثلاث مرات ، وعجلاتها تصدر صريراً مخيفاً ، ثم انقلبت على جانبها مرتظمة بالأشجار على جانب الطريق ، وجاهد (مارك) حتى خرج من حطام السيارة بصعوبة ، فوجد أمامه (أدهم) وقد عقد ساعديه أمام صدره ، ويقول بلهجة متهكّمة مريبة :

— ها أنت ذا ترحف كالنعابين تماماً أيها الوغد .
قفز (مارك) واقفاً على قدميه ، ووجهه لكمة إلى فك (أدهم) ، ولكن هذا تفادها بسهولة وهو يقول بسخرية :

— النعابين تعضّ ، ولكنها لا تتصارع بالأيدي يا صديقي (مارك) .

ثم أعقب عبارته بثلاث لكيمات متوالية ، حطّم بها



وما أن أصبحت الدراجة البخارية على قيد شعرة من مؤخرة سيارة (مارك) ، حتى جذب (أدهم) مقودها ، فارتفعت عجلتها الأمامية ..

أنياب الثعبان ، وأفنده الوعى ، ثم قال بسخرية
المألوفة ، وهو ينظر إلى أضواء سيارات الشرطة التى
تقترب :

— يبدو أنك ستقضى فترة ياتك الشتوى القادم فى
سجن أستراليا العام ، أيها الثعبان القذر .

* * *



١٣ — الختام ..

ابتسم مدير المخابرات الحربية المصرية بإعجاب ،
وقال وهو يطالع بريقة طويلة بين يديه :

— المخابرات الأسترالية تقدم إليك بالشكر أيها
المقدم لإحباطك هذا المخطط الشيطاني ، الذى كاد
يسبب للعلاقات الطيبة بين دولتنا ، ويدعونك وزميلتك
للنزول ضيفى شرف على نفقة السلطات الأسترالية فى
أى وقت تشاءان .

ابتسم (أدهم) ابتسامة هادئة ، وقال :
— يسعدنى تلبية دعوتهم يا سيدى .. لزيارة صديقى
الثعبان فى سجنه على الأقل .
ضحك مدير المخابرات ، وقال :
— تقصد فى جحره الإجبارى .. لا أعتقد أنه سيُسَر
لرؤيتك أيها المقدم .

قال (أدهم) بسخرية :

— هذا شعور متبادل يا سيدى .

رؤى مدير الخبايا ما بين حاجيه فجأة ، وقال :

— بالمناسبة .. أين زميلتك الملازم (منى توفيق) ؟

ضحك (أدهم) وهو يقول :

— مصابة بالإنفلونزا يا سيدى ، فلقد أغراها صيف

أستراليا بالحضور إلى القاهرة بتوب صيفى ، ولقد كان

الجو ممطرًا يوم وصولنا ، ودرجة البرودة شديدة .

* * *

عطست (منى) عطسة قوية ، ثم وضعت على

أنفها منديلًا ورقيًا ، وقالت بصوت متحشرج :

— شكرًا لزيارتك يا سيادة المقدم .. إننى أشعر

بالإرهاق بسبب المرض .

ابتسم (أدهم) ، وقال مداعبًا :

— هذا لأنك تسين بسرعة دروس الجغرافيا أيتها

الملازم .

ابتسمت (منى) ، وقالت :

— كنت تستطيع تذكيرى يا سيدى ، ولكن يبدو

أنك تخطط لإبعادى عن مرافقتك فى المهمة القادمة .

ضحك (أدهم) ، وقال :

— بالعكس أيتها الملازم ، لقد اعتدت على

المشكلات التى توقعتنى فيها فى كل مهمة .

قطبت (منى) حاجبها ، وقالت :

— هل تدعى أننى أسبب لك المشكلات دائمًا ؟

ابتسم (أدهم) بخبث ، وقال :

— ليس دائمًا .. فلنقل فى معظم الأحيان .. ثم إنك

لا تطيعين الأوامر كما ينبغى .. ألم أطلب منك من قبل

عدم مناداتى بكلمة سيدى إلا فى أثناء العمل .

قالت (منى) بلهجة تدل على العناد :

— سأفعل هذا عندما تتوقف عن مناداتى بالملازم

خارج العمل .

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— بِمَ تَحْيِيْنُ أَنْ أَدْعُوكَ إِذَنْ ؟

قَالَتْ يَهْدُوءُ وَهِيَ تَسْحَبُ مَنَدِيلًا وَرَقِيًّا آخَرَ :

— اسْمِي مَسْجَلٌ فِي مَلَفَاتِ انْخَابِرَاتِ الْحَرِيْبَةِ (مَنِى تَوْفِيْق) ، وَهَذَا مَا أَحَبُّ أَنْ تَدْعُوْنِي بِهِ .

ثُمَّ ابْتَسَمَتْ بِمَكْرٍ أَثْرَى ، وَقَالَتْ :

— أَمَّا أَنَا فَأَحَبُّ أَنْ أَدْعُوكَ دَائِمًا بِاسْمِ (رَجُلِ الْمُسْتَحِيلِ) .

(تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ)